Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أى أن كل من حاول الاستقصاء عن حقيقة قدره ، وما أُودع من السرِّ فيه صلى الله عليه وسلم ، فلابد وأن يعترف بالعىّ والعجز عن حقيقته ـ ومرتبته فوق ما تتصوره العقول ـ مفوّضا علم ذلك إلى الواحد القدير .

قال النبي صلى الله تبارك وتعالى عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم :

« وَاللهِ ما عَرَفَنِي ، غَيْرُ رَبِّي ! .. »

أنوارُ النبوة من نوره ، إذ هو صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم أبو الأضواء ، والشُرُج المشرقة هم الأنبياء : أنوارهم من نوره ؛ فهو الهادى بشريعته الحاوِيَة لكل ما فى الشرائع السابقة المنسوخَة بِشَرْعه ، حتى أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ـ بنص آية الميثاق ـ كانوا نُوّابَهُ فى تبليغ شرائعهم لأممهم فى عالم الأجسام .

قال صاحب الهمزية :

أَنْتَ مِصْباحُ كُلِّ فَضْلٍ فَما تَصْـ
ـدُرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الْأَضْواء

* * *

ومن يُخيفنا أن نقول : إنه أقدم من القِدَم ، أعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان قبل الأمم ، يؤيد ذلك الحديث الشريف ، عن ميسرة الفجر ، قال : قلت يا رسول الله : متى كنت نبيًّا ؟

قالَ ﷺ : « وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ والْجَسَدِ . »

(رواه الإمام أحمـــد ، والبخارى فى التاريخ ، والطبرانى ، والحاكم وصححه . وقال الحافظ : سنده قوى) .